بعد ان وما ادراك ما العقبة نبطت الجبال الى الشقادف
بها الى ظهور الرجال وايديهم الى الرقبة وكان على الناس
بهذا كمال المشقة ولقوا منها عرق القربة وقيل ان
جنوح الناصر الى هذه العقبة للمحمة عرفها وحسبه
ثم استمر منها الى ذمار وعسكر اهل يريم ونحوها
من اهل تلك الديار لا يؤمن معهم من عدو وللحصص
افعال وكان ضياء الدين يوسف بن المتوكل عند
طلوعه صوران ولديه رب ظمآن الى الهيجاء حران ترامى
همته بالشرر ويندفع باقدامه الضرر . وكان
شرف الدين الحسين بن الحسن برداع اعلن بموالاة الناصر
وبايع له لما رأى لديه التقاصر وقارب وما ابعد ودبر
تدابير لم تتفق له من بعد ولما وصل الناصر ذمار
وجبت من خوفه القلوب وحين استقر بذمار بأويس
حنف بزيد الجملولي من بخيتة طويس وكان بصنعاء مع
الحسين بن المتوكل قطب الرحا الذي عليه المدار واليه
يرجع أمره في الايراد والاصدار وصرفه المؤيد في
آخر أيامه عن وزارة اخيه الحسين بن المتوكل والزمه
البقاء بحضرته وبهذا أتهم بسم المؤيد ودعواهم
أنه كان يخالط الطبيب وانه رصد غفلته وغلامه يمشي

عقارا صليبا ولما عرف غفلة الطبيب عن المكان أودع
الغلام سما بلطف في خلطه بالعقار فلما تناول الامام
المؤيد من العقار أدرك حرارة مفرطة وأشار الى
الطبيب يستفهمه من هذه الغلطة فأخذ منه الطبيب
بلسانه يرفع عن نفسه التهمة فأدرك من الحرارة ما
أدرك الامام وعرف ان هذا من جهة الغلام فتعلل
الحكيم بروح الى صنعاء بأني بعقار مفيد وكان من
ساعته الى حيث يريد فبلغ الى نقيل بَسْلح وحل به
أجله والامام هلك هو واياه في يوم واحد وشاع
هذا على الجملولي وقرره القوم ومع وفاة المؤيد رجع الجملولي
الى مخدومه الحسين بن المتوكل وبلغ جهده في نصحه وكان
في التحقيق الأمر له بصنعاء واليه النظر بها تصرفا
ومنعا وبلغ في نصح صاحبه الغاية وخف نظره عن العمل
لنفسه لتخفيف الدراهم بالسراية والملجئ له تقاصر
الحال باتساع العطايا فصاحبه قائد الملك المجسور فتقدمت
لديه بهذه القروح للراهم ونسب اليه الناس انه يشاطرهم
في أموالهم ونسائهم والصق الى جدارة بهذا كل قبيح
وطال القول فيه واتسع فمن قائل انه ساحر يعتقد
الفعل للنجوم ومن قائل انه دهري وكان من أمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)